

## تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 31

محمد بن صالح العثيمين

ان القرآن كلام الله واوردنا على ذلك اشكالا وهو ان الله تعالى قال انزلنا الحديد وقال انزل من السماء ماء وعجبنا عن ذلك اليه كذلك؟ طيب من فوائد الآية الكريمة - 00:00:00

ان هذا القرآن ينقسم الى محكم ومتشابه لقوله منه وايات محكمات واخر متشابهات وذكرنا ان انه يشكل على هذا التقسيم ان الله ذكر في آية اخرى ان القرآن كله متتشابه - 00:00:20

وفي رنة ثانية انه كله محكم. وذكرنا الجمع كذا طيب ومن فوائد الآية الكريمة وجوب الرجوع الى المحكم ازاء المتتشابه لقوله هن ام الكتاب يعني مرجعه وهذا اعني الرجوع الى المحكم عند وجود متتشابه - 00:00:43

لا يختص بالقرآن بل حتى في السنة اذا وجدت وجدت احاديث متتشابهة واحاديث واظحة محكمة فالواجب رد المتتشابه الى المحكم ليكون الجميع محكما طيب سواء كان التتشابه في مدلولات الالفاظ - 00:01:12

او كان التتشابه في ثبوت الخبر وهذا الاخير يختص بالسنة لان لان القرآن ليس فيه اشتباه بالنسبة الى ثبوته او كان الاشتباه في اقوال اهل العلم بمعنى ان العلماء يكونون اكثراهم على قول وهو مشتبه عليك بالنسبة للادلة - 00:01:39

فان الغالب ان الحق يكون مع من هو اوثق واقرب الى الكتاب والسنة اما بالعلم او بالامانة او بالكثرة من فوائد الآية الكريمة حكمة الله عز وجل في جعله القرآن ينقسم الى قسمين - 00:02:05

وجه الحكمة ان بهذا يحصل الابتلاء والامتحان فالمؤمن لا يضل بهذا الانقسام والذي في قلبه زيف يظل وهذا كما يمتحن الله العباد بالاوامر والنواهي يمتحنهم ايضا بالادلة فيجعل هذا محكما وهذا متتشابها - 00:02:31

ليتبين المؤمن من غير المؤمن لو كان القرآن كله محكم لم يحصل الابتلاء ولو كان كله متتشابها لم يحصل البيان والله سبحانه وتعالى جعل القرآن بيانا وجعله محكما متتشابها للاختبار والامتحان - 00:03:01

افهمتم الان؟ طيب ومن فوائد الآيات الكريمة ان من علامة الزيف العلامة الذي ان يتبع الانسان متتشابها من القرآن سواء تبعهم بالنسبة لتصوره فيما بينه وبين نفسه وصار يورد على نفسه ايات متتشابها - 00:03:30

او كان يتبع ذلك بالنسبة لعرض القرآن على غيره فيقول للناس مثلا ما تقولون في كذا وكذا ويأتي بالآيات المتتشابهات بدون ان يحلها لهذا من الخطر العظيم ان تورج سواء للطلبة او للعامة ايات متتشابهة دون ان تبين حل اشكالها - 00:04:00

لأنك اذا فعلت هذا او قاتهم في الحيرة والشك وصرت كمن القى كمن القى الانسان في بحر لا يستطيع الخلاص منه ولم تخلصه وهذا يقع من بعض المتدحدين من طلبة العلم - 00:04:29

انه يورد الآيات المتتشابهات ثم يقف يقف ولا يبين للناس وجه هذا التتشابه في الواقع الناس في حيرة وهو وهو لا يشعر من فوائد الآية الكريمة ان هؤلاء الذين يتبعون المتتشابه - 00:04:52

تارة يتبعون الفتنة وصد الناس عن دينهم ونزع الثقة من من قلوبهم بالنسبة للقرآن لقوله ابتغاء الفتنة وتارة يريدون بذلك اي بارظ هذا متتشابه ان يحرفوه الى المعنى الذي يريدون - 00:05:14

وذلك لأنهم لو ارادوا ان يحرکوا المحكم ما قبلوا اليه هكذا؟ ولكن يأتون بالمتتشابه ليتمكنوا من تحريفه للتحريف على ما يريدون لانه لانه اذا كان متتشابها فان المخاطب الذين يخاطبونه الذي يخاطبونه - 00:05:45

يكون قد اشتباه عليه الامر فيقبل ما جاءوا به من التحريف يقبل ما جاءوا به من التحريف وبهذا يزول الاشكال الذي قد يعرض

الانسان في قوله وابتغاء تأويله لان ابتغاء التأويل - 00:06:13

على الوجه المراد امر مطلوب وليس من شأن ذوي الزيغ بل ومن شأن اهل الایمان لكن ذوي الزوج يأتون بهذا المتشابه من اجل ان يحرفوه على ما يريدون لانه ليس محكما واضحا حتى يعارضهم الناس - 00:06:34

لكنه متشابه فيحصل بذلك ما يريدون من التحريف وهنا سؤال وهو ان كثيرا من المتكلمين قالوا ان ايات الصفات من المتشابهين وقالوا ان المتشابه لا يعلم تأويله الا الله فصارت النتيجة ان ايات الصفات لا يعرف معناها - 00:06:55

ولهذا قالوا ان القول الحق في ايات الصفات هو التفويض انتبه للمعنى فقولهم ان الحق والتفويض والا تتكلم فيها بشيء ناتج عن هذين الامرين اولا ان ايات الصفات من المتشابه - 00:07:27

والثاني ان المتشابه لا يعلم تأويله الا الله فتكون النتيجة ان الا نخوض في معاني ايات الصفات لانها من المتشابه ولا يعلم تأويله الا الله وما لا يمكن الوصول الى عمه لا يجوز الخوض فيه - 00:07:50

انتبه ولكن نقول ان هذا القول قول باطل ان هذا قول قول باطل. اولا ان نقول ماذا تعنون بالتشابه او ماذا تعنون بالتشابه في ايات الصفات ان قالوا نريد اشتباه المعنى وهو الذي يريدونه - 00:08:09

قلنا هذا خطأ لماذا لان معاني ايات الصفات واضح معلوم ولا فيه اشتباه اطلاقا كما قال الامام مالك رحمه الله الاستواء غير مجهول ما هو ما هو مجهول لاحد - 00:08:33

بل هو مألف معلوم لكل احد استوى على العرش يعني عاد عليه ما في اشكال وان ارادوا بالتشابه اشتباه الحقيقة اشتباه الحقيقة والكيفية فهم صادقون ولكنهم لا يريدون هذا - 00:08:56

لأنهم لو قالوا نحن نعلم المعنى ولكن الحقيقة والكيفية قلنا هذا هذا مذهب صحيح لكن يقولون نجهل المعنى والكيفية والحقيقة وهذا سموا اهل التفويض واهل التجهيز لانهم يقولون كل ايات الصفات كل ايات الصفات واحاديثها - 00:09:22

غير معلومة لاحد وان قراءتنا لها بمنزلة قراءة الاعجمي الخطاب العربي او بمنزلة قراءة العربي للخطاب الاعجمي او بمنزلة قراءة الحروب الهجائية الف باه تاء الى اخره هذا هذا نظرهم بالنسبة لايش ؟ لایات الصفات - 00:09:45

وهو نظر بلا شك خاطئ كيف نعلم معنى ايات الوضوء والصلوة والصلوة والبيع وما اشبه مما لا يعد شيئا بالنسبة لصفات الله ونجهل معاني ايات الصفات وهي اولى بالعلم من غيرها - 00:10:13

ولا تمكن العبادة حقا الا بمعرفة صفات الله عز وجل فنقول انت لو اردتم انها لا تعرف الحقيقة التي عليها قلنا صدقتم اما ان تقولوا لا يعرف معناها وانها مجهولة فهذا خطأ - 00:10:31

فصار الان اذا قال قائل هل ايات الصفات من المتشابه نقول لا يصح القول بالاطلاق لا نفيانا ولا انباتا مع انكم مع انه يمر بكم في كتب اصول الفقه اذا ارادوا ان يمثلوا المتشابه قالوا مثل ايات الصفات - 00:10:51

وهذا خطأ هذا خطأ لان لا بد من التفصيل اذا ارادوا التشابه المعنوي فهذا خطأ بل هي من الایات فهي من الماء من الایات الواضحة المحكمة وان ارادوا اشتباه الحقيقة باننا لا نعلم كيفية هذه الصفات ولا نحيط بها فهذا حق لكنهم لا يريدون هذا انما يريدون - 00:11:13

الاول ومن فوائد الاية الكريمة فضيلة الرسوخ في العلم فضيلة الرسوخ في العلم وش معنى نصه في العلم الثبات فيه والتعمق فيه حتى نصل الى جذورهم لقوله والراسخون يقولون ام النافع - 00:11:38

ضد الرسوخ في العلم السطحية في العلم وما اكثر السطحية اليوم فينا اكثر الناس اليوم علومهم سطحية ولهذا تجدتهم اذا الفوا او كتبوا يكتشرون من النقول لان ما عندهم حصيلة - 00:12:02

قال فلان وقال فلان لبيان سبب انه ليس عندهم حصيلة علمية لا يستطيع الانسان ان يعبر لانه ما عنده علم يجعل نفسه في حل من الكلام ويأتي وقال فلان يسرد لك وجه كامل - 00:12:24

او اكثر من ذلك واذا رجعت الى اهل العلم انا لن حقا وجدت انهم يتكلمون بالعلم من صدورهم بدون نقد ولهذا تجد احيانا عبارات ما

تخالف عبارات العلماء الآخرين ومن أجل ما يكون وأوضح - 00:12:46

كتب شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم تجد انهم يتكلمون عن علم راسخ وامثالهم كثير لكن القصد ان هذا من اوضح ما مربى  
الا ان الرسوخ في العلم يجعل الانسان كانه - 00:13:09

كأن العلم ينفع من قلبه اما السطحي هذا الذي يكون ظلا على الراس فقط فهذا فائدة متعلمه قليلة نعم طيب من فوائد الآية الكريمة  
ايضا انه ينبغي للانسان ان يحرص على ان يكون راسخا في العلم - 00:13:27

لا جاما كثيرا منه لأن العبرة بالرسوخ في العلم فان الانسان اذا كان عنده رسوخ في العلم صار عنده ملكرة يستطيع ان يقرب العلم  
بعضهم البعض ويقيس ما لم ينص عليه على ما نص عليه - 00:13:51

ويكون العلم لديه كالطبيعة الراسخة ومن فوائد الآية الكريمة ان الراسخين في العلم يعلمون ان الذي من عند الله لا يكون فيه تناقض  
لقوله يقولون امنا به كل من عند ربنا - 00:14:12